أحكام المد والقصر

عند القراء السبعة

محيى الدين محمد عطية

www.alukah.net

أحكام المد والقصر

عند القراء السبعة

إعداد

محيى الدين محمد عطية

أحكام المد والقصر عند القراء السبعة

الأصل في أحكام المد ما روى أن ابن مسعود كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة:٦٠)** فلما قرأ الرجل قال له ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: إنما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها "[١]".

كما نقل عنه ﷺ أن قراءته كانت مداً وقد كان يمد صوته في القراءة، فقد روى البخاري عن قتادة قال: سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مداً ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم "(٢) أي يمد اللام التي قبل الهاء من الجلالة والميم التي قبل النون من الرحمن والحاء من الرحيم ".

وفي رواية أبي داود قال أنس: (كان ﷺ يمد مداً) (٣) والمراد بالمد هنا هو المد الوارد حسب قواعد التلاوة.

تعريف المد والقصر

المد في اللغة: معناه الزيادة قال تعالى **{ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ }** أي يزيدكم وقال سبحانه " **{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ }** أي يزيدكم وتقول العرب مددت مداً أي زدت زيادة.

ومعناه في اصطلاح القراء إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي: الألف الساكنة المفتوحة ما قبلها نحو **{قَالَ}**، **{مَالِكِ}**، **{وَإِيَّاكَ}** والواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو يقول **{يُقِيمُونَ}**، **{يُؤْتُونَ}** والياء الساكنة المكسورة ما قبلها نحو **{ قِيلَ}**، **{الدِّينِ}**، **{الرَّحِيمِ}**، **{نَسْتَعِينُ}**.

وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة في كلمة " **نُوحِيهَا** " وكذلك جمعها البعض في كلمة " واي " وهذه الحروف هي حروف العلة وذلك بشرط أن يقع قبل حرف المد همز أو يقع بعده همز أو سكون.

وأما القصر: فمعناه في اللغة، الحبس ومنه قوله تعالى **{ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ }** أي محبوسات فيها على أزواجهن، ويعرف القصر أيضاً في اللغة بالمنع يقال " قصرت فلاناً عن حاجته " أي منعته عنها ومنه قول الله تعالى **{ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ }**.

وفي الاصطلاح، إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، أي ترك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حالته لأن حروف المد الثلاثة نطقها الأصلي حركتان، وحروف الهجاء نطقها حركة واحدة فلا يكون الحرف حرفاً جوفياً إلا إذا كان نطقه حركتين ولذلك هذا المد أصليا أو طبيعياً لأن أصل الحرف وطبيعته هكذا.

أما المد فهو الذي يزيد على حركتين وهذه الزيادة لابد لها من أحد سببين بعد حرف المد، إما همز أو سكون كما علمنا.

١- رواه الطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٣٠)

٢- صحيح البخاري (جـ٤ ص ٢٣٤)

٣- صحيح أبي داود (١٤٦٥)

أقسام المد وشروطه وأسبابه وأحكامه

ينقسم المد إلى قسمين:

أصلي ويعبرون عنه بالقصر ويريدون به ترك الزيادة على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية لأن ذلك يؤدى إلى حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز، ويسمى أيضا المد الذاتي أو المد الطبيعي.

وآخر فرعي وهو الذي يتوقف مده على سبب من همز أو سكون يأتي بعد حرف المد فإن أتى بعد المد الطبيعي همز أو سكون زيد المد فيه على مقدار حركتين بسبب ذلك، ولذلك فهو زائد على المد الأصلي ويسمى بالمد العارض أي الذي يعرض زيادة على الطبيعي، بموجب وبالمد المزيدي، وإذا أطلق على المد ينصرف إليه.

وينقسم ستة أقسام:–

الهمز سبب لثلاث أنواع هي:–

المد المنفصل – المد المتصل – مد البدل

والسكون سبب لثلاثة أنواع هي:–

المد العارض للسكون – المد اللازم – مد اللين

فالمد المنفصل: هو أن يكون حرف المد في كلمة والهمز بعده في الكلمة الأخرى.

والمد المتصل: هو أن يكون حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة.

والمد اللازم: هو أن يقع بعد المد سكون ثابت وصلاً ووقفاً.

وينقسم المد اللازم أربعة أقسام:

١– كلمى مثقل ٢– كلمى مخفف ٣– حرفي مثقل ٤– حرفي مخفف.

ومد البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد.

ومد اللين: هو الواو، والياء الساكنتين، المفتوح ما قبلها.

والمد العارض للسكون: هو ما وقع بعد حرف المد واللين، أو حرف اللين سكون عارض حالة الوقف.

شروط المد

أما شروط المد فهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها وهي لا تكون دائماً إلا حرف مد لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضمومة ما قبلها، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها، والواو والياء تارة يكونان حرفي مد إذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلهما بأن كانت ضمة أو كسرة، وتارة يكونان حرفي لين إذا انفتح ما قبلهما حال سكونهما.

أسباب المد

إما همزاً وسكون، فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله وهذا هو المد الفرعي وسيأتي بيان أقسامه إن شاء الله تعالى، ووجه المد لأجل الهمز أن حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب.

والسكون: إما لازم وهو الذي يتعرض في حاليه نحو **{الضَّالِّينَ}**، **{دابَّة}**، **{ألم}**، **{أَتُحَاجُونِّي}** أو عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحو **{الْعِبَادِ}**، **{الْحِسَابَ}**، **{نَسْتَعِين}**، **{الرَّحِيمِ}**، **{يُوقِنُون}** ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة.

أحكام المد

أحكام المد ثلاثة هي: الوجوب والجواز واللزوم.

فالوجوب: فله نوع واحد وهو المد المتصل.

والجواز: فيكون في ثمانية أنواع، المد المنفصل، والمد العارض للإدغام، والمد العارض للوقف، وما نقلت فيه حركة الهمزة إلى الساكن قبلها عند من أجاز ذلك، ومد البدل، ومد اللين، ومد الصلة، ومد الروم.

أما اللزوم: فهو قسمان كلمى وحرفي وكل منهما مثقل أو مخفف وإليكم التفصيل:

أولاً: المد الأصلي أو الطبيعي

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من سببي المد الفرعي وهما الهمزة أو السكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة المجتمعة في قوله تعالى " **نُوحِيهَا** ".

وعلامته أن لا يوجد بعده ساكن ولا همز، ولذلك متى وجدت حروف المد وجد معها، ولا تأثير لأي حرف بعدها عليها إلا الهمز أو السكون.

وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه، وحده مقدار ألف وصلا ووقفا، وقدر الألف هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد من فتحة أو كسرة أو ضمة والأخرى هي مقدار حرف المد من ألف أو واو أو ياء نحو قال ويقول وقيل فحركة القاف في الأمثلة المذكورة هي إحدى الحركتين المذكورتين والألف في المثال الأول والواو في المثال الثاني والياء في المثال الثالث هي الحركة الثانية.

وقد قدر العلماء وأئمة القراء الحركة بقدر بسط الأصبع أو ضمه بحالة وسط بين الإسراع والتأني.

ويأتي المد الطبيعي في الاسم والفعل والحرف، ويكون واحد من أصول الكلمة أو علامة من علامات إعرابها، ويأتي كذلك في المفرد والمثنى والجمع وهذه أمثلة للمد الطبيعي.

في الاسم	في الفعل	في الحرف	في المفرد	في المثنى	في الجمع
الْمُهَاجِرِينَ	حَارَبَ	ما	إِبْرَاهِيمَ	مَرَّتَانِ	الظَّالِمِينَ
قُلُوبُنَا	كُونُوا	في	مُوسَى	يُقِيمَا	الرَّاكِعُونَ
إِسْرائيلَ	اسْتَجِيبُوا	لا	عِيسَى	طَائِفَتَانِ	الْعَابِدُونَ

تطبيقات على المد الطبيعي

الكلمة	الحكـــم
الْكِتَابُ	مد طبيعي وهو الألف قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
أَرَادَ	مد طبيعي وهو الألف قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
قَالَ	مد طبيعي وهو الألف قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
يَـدَاهُ	مد طبيعي وهو الألف قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
أَلِيمٌ	مد طبيعي وهو الياء قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
سَمِيعٌ	مد طبيعي وهو الياء قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
قِيلَ	مد طبيعي وهو الياء قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
يَمِيّتِ	مد طبيعي وهو الياء قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده

غفور	مد طبيعي وهو الواو قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
شَكُورٍ	مد طبيعي وهو الواو قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
يُؤْمِنُونَ	مد طبيعي وهو الواو قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده
فُطُورٍ	مد طبيعي وهو الواو قدره حركتان لعدم وجود همزة أو سكون بعده

ثانياً: المد الفرعي

١- المد المتصل

المد المتصل هو الذي يكون فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة وتقدم حرف المد على الهمز، أي ما اجتمع حرفه وسببه في كلمة واحدة سواء كان ذلك في وسط الكلمة أو في نهاية الكلمة.

وسمى متصلا لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز، ويسمى مد البنية لأن الكلمة بنيت على المد، كما يسمى أيضاً بالمد الواجب لإجماع القراء على مده مداً زائدً على المد الطبيعي وإن تفاوتوا في قدره.

وهذه أمثله للمد المتصل

مد متصل وسط الكلمة	مد متصل آخر الكلمة
الصَّائِمِين	جَاء
خَطِيئَاتِهِم	المَاء
سِيئَت	شَاء
إِسْرَائِيل	السَّمَاء
المَلَائِكَة	الدُّعَاء

والقراء في المد المتصل على مراتب.

المرتبة الأولى:

لورش وحمزة بالإشباع، ويقدر الإشباع بثلاث ألفات أي بست حركات لأن قدر كل ألف حركتان بقدر قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن فاعلم ضبط ذلك لتكون على يقين في ضبط كل مرتبه.

المرتبة الثانية:

لعاصم فيمده بقدر ألفين وألفين ونصف وثلاثة ألفات ويقدر ذلك بأربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات.

المرتبة الثالثة:

لقالون وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى فيكون مد المتصل عندهم بقدر ألف أي بقدر حركتين وألفين أي بقدر أربع حركات وثلاثة ألفات بقدر ست حركات.

وقد ورد عن قالون وابن كثير وأبو عمرو مد المتصل قدر ألف ونصف بقدر ثلاث حركات، كما يجوز مده ست حركات لجميع القراء عند الوقف.

واعلم أن المد المتصل إذا وقع الهمز فيه آخر الكلمة ووقفنا على الكلمة سمى مد متصل عارض للسكون، فإما أن يكون منصوباً مثل كلمة الماء من قوله تعالى " **فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ** " وإما أن يكون مجروراً مثل كلمة الدعاء من قوله تعالى { **إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** }

وإما أن يكون مرفوعاً مثل { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ } ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة أوجه أخرى بالنسبة للوقف عليها بالسكون المجرد أو الروم أو الإشمام وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

تنبيه:–

أعلم أن جميع القراء متفقون على عدم قصر المد المتصل.

قال ابن الجزري: " تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة سليمة ولا شاذة " (١).

أمثلة على المد المتصل:

قال تعالى:**{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءِ}** (النحل: الآية٦٥).

{لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ الْقَوْلِ } (النساء: الآية١٤٨).

{فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} (الملك: الآية٢٧).

أقرأ الآيات السابقة، ثم انظر الكلمات التي تحتها خط منها، فقد جاءت بها حروف المد الثلاثة: الألف في كلمة **{السَّمَاءِ}**، **{مَاءً}** الواو في كلمة **{السُّوءَ}** الياء في كلمة **{"سِيئَتْ}** وبعد حرف المد في كل منهما جاءت همزة، وقد اجتمع المد والهمزة معاً في كلمة واحدة. ولذلك يجب مراعاة ما يلي:

- إذا اجتمع في آية واحدة مدان متصلان وجب على القارئ أن يسوى بينهما في درجة المد فلا يصح مد متصل خمس حركات ومد متصل آخر ست حركات.
- إذا جاءت همزة المتصل في نهاية الكلمة ووقف القارئ عليها بالسكون جاز المد ست حركات، وذلك لاجتماع سببين للمد هما: الهمزة والسكون العارض للوقف.
- يرمز لهذا المد في المصحف بعلامة المد هكذا ~ وتجدها فوق حروف المد هكذا: " **السَّمَآءِ، السُّوٓءَ، سِيئَتْ** ".

تطبيق على المد المتصل

الكلمة	الحكم
السَّمَاءِ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ حركات عند الوقف.
نفئ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ حركات عند الوقف.
تَبُوءَ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ حركات عند الوقف.
أُولَئِكَ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ حركات.
جَاءَكُمْ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ حركات.
ليسوءوا	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو ٥ حركات.
جيئ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو خمس ويجوز ٦ حركات عند الوقف
سُوءَ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو خمس ويجوز ٦ حركات عند الوقف
قروء	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو خمس ويجوز ٦ حركات عند الوقف
النسيئ	مد متصل لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة ويمد ٤ حركات أو خمس ويجوز ٦ حركات عند الوقف

١– نهاية القول المفيد (ص ١٣٣)

٢- المد المنفصل

المد المنفصل هو أن يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمزة بعده مباشرة في أو الكلمة التي تليها، وسمى منفصل لأن الهمزة قد انفصلت عن المد فكان المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى تليها، أي انفصال حرف المد عن سببه، ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين، ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين بساطاً فيفصل به بينهما، ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة، ومد حرف بحرف أي مد كلمة لكلمة، والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره، وذلك سواء كان الانفصال حقيقياً بأن كان حرف المد ثابتاً لفظاً ورسماً نحو **{بِمَا أُنْزِلَ}**، **{قَالُوا آمَنَّا}**، **{فِي أَنْفُسِكُمْ}**، **{رَبِّي أَعْلَمُ}**، **{قُوا أَنْفُسَكُمْ}** أو حكميا بأن كان حرف المد ثابتاً لفظا لا رسما نحو **{يَأَيُهَا}**، **{أَمْرُه إِلَى}**، **{بِهِ إِلَّا}**، **{لَهُ أَسْلَم}**، **{يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}**. ونحو **{عَلَيْكُم أَنْفُسُكُم}** عند من وصل الميم هكذا "**عليكمو أنفسكم**".

والقراء في المد المنفصل على مراتب فمنهم من مده مدا مشبعاً قدر ست حركات ومنهم من مده قدر خمس حركات ومنهم من مده قدر أربع حركات ومنهم من مده قدر حركتين.

المرتبة الأولى: لورش وحمزة بالإشباع قولا واحداً أي مده ثلاث ألفات بقدر ست حركات.

المرتبة الثانية: لقالون ودورى أبي عمرو بالقصر والتوسط أي مده ألف وألفين بقدر حركتين وأربع حركات.

المرتبة الثالثة: لابن كثير بالقصر فقط أي مده ألف فقط بقدر حركتين.

المرتبة الرابعة:لابن عامر وعاصم والكسائى بالتوسط أي مده ألفين بمقدار أربع حركات وقد ورد بجانب ذلك أن قالون وأبو عمرو وحفص يقرأون بقصر المنفصل أي مده حركتين، وأن قالون وأبو عمرو يقرءان بمده ثلاث حركات أيضاً، وأن عاصم له أيضاً مد المنفصل خمس حركات.

ووجه القصر أنه الأصل أي بقاء حرف المد من غير زيادة عليه.

ووجه المد وإن تفاوتت مراتبه هو التمكن من النطق بالهمز لصعوبته وبعد مخرجه، حيث أنه يخرج من أقصى الحلق، مع العلم بأن المد المنفصل يكون في حاله الوصل فقط أما في حالة الوقف يلغى المد المنفصل ويتحول إلى مد طبيعي لأن كل مد منفصل كان مدا طبيعيا قبل إجماع الكلمتين مثل "**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَاب**"

فالمد المنفصل في **{إِنَّا أَنْزَلْنَا}**، **{أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ}** لو وقفا على (**إنا**) أو على (**أنزلنا**) لصار مدهما طبيعيا هكذا **{إِنَّاا}**، **{أَنْزَلْنَاا}** وكذلك **{ وَتَلُوُوا}** أو **{تُعْرِضُوا }** مد منفصل جائز فلو وقفنا على كلمة تلو لصار مدها مداً طبيعياً فقط لعدم وجود همز بعد المد.

إذن فالوقف على كلمة (**تلو**) مدا طبيعيا يمد بمقدار حركتين، ولا بد أن نعلم بضرورة تسوية المد بنظيره حال القراءة فلا يجوز قصر مد منفصل مع توسط مد منفصل آخر، أي إذا اجتمع مدان نحو **{ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ }** لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر فإن مد الأول مقدار ألف ونصف لا يمد الثاني أكثر من ألف ونصف ولا ينقصه، وإن مده مقدار ألفين لا يمد الثاني أكثر من ألفين ولا ينقصه.

- **تنبيه:-**

يدخل في حكم المد المنفصل الصلة الكبرى وهي الواو الصغيرة الواقعة بعد هاء الضمير المضمومة والياء الصغيرة الواقعة بعد هاء الضمير المكسورة فإذا وقع بعد واو الصلة وياء الصلة همز منفصل عنها في كلمة أخرى فيكون حكمها حكم المد المنفصل في حالة الوصل أما في حالة الوقف فلا مد في هذه الحالة.

وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في مد الصلة.

أمثلة للمد المنفصل:

قال تعالى:- **{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} (الغاشية:٢١).**

{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ } (يونس: من الآية٢٥).

{ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً} (الفجر:٢٨)

انظر ما تحته خط في الآيات السابقة تجد حروف المد الثلاثة: الألف في الآية الأولى، والواو في الثانية، والياء في الثالثة وتجد كذلك أن حرف المد في هذه الآيات قد انفصل عن الهمزة بعده فجاء كل منهما في كلمة. ولذلك يجب مراعاة ما يلي:

- المد في هذه الآيات مد فرعى غير طبيعي لوجود سبب يدعو إلى زيادته، وسبب المد هو وجود الهمزة بعد حروف المد.
- يسمى المد في هذه الحالة وما يماثلها المد المنفصل، لانفصال المد عن سببه، فقد جاء كل منهما في كلمة.
- يجوز المد في هذا النوع بمقدار حركتين، أو أربع، أو خمس، وتعرف درجة المد بالسماع والمشافهة، ثم بالتدريب والممارسة.
- حكم المد في هذا النوع الجواز أي يجوز قراءته بالمد كالمتصل ويجوز قراءته بالقصر مثل المد الطبيعي ويجوز كذلك التوسط في المد عند تلاوته.
- جواز المد والقصر في المنفصل يأتي عند وصله في التلاوة بما بعده، أما إذا وقف القارئ على المنفصل ولم يصله بما بعده وجب أن يكون المد كالطبيعي، أي بمقدار حركتين فقط.
- إذا اجتمع في آية واحدة مدان منفصلان وجب على القارئ أن يسوي بينهما في درجة المد.
- إذا سبق المنفصل بمد متصل أو العكس يجب التسوية بينهما في درجة المد وهذا ما ورد من رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.
- يرمز لهذا النوع من المدود في المصحف بعلامة المد ~ وتجدها فوق حروف المد، وهذا يفيد أن القراءة في المصحف تسوى في درجات المد بين المتصل والمنفصل.
- المدان المتصل والمنفصل اتفقا في الزيادة على المد الأصلي، واختلفا في النقص فلا يجوز فيهما الزيادة على ست حركات، ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات ولا المنفصل عن حركتين.

تطبيق على المد المنفصل

الكلمة	الحكـم
يَا أَيُّهَا	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
يَا أَهْلَ	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
أَرْسَلْنَاكَ	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
إِلَى أَجَل	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
فَقَالُوا إِنَّا	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
بِمَا أُنْزِلَ	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.
فِي أَنْفُسِكُمْ	مد منفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ومقدار ٤ أو ٥ حركات ويجوز حركتين عند الوقف.

٣- مد البدل

مد البدل هو ما اجتمع فيه الهمز وحرف المد في كلمة وتقدمت الهمزة على حرف المد نحو آدم من قوله تعالى **{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا }** بسورة البقرة، " أوتى " من قوله تعالى **{ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ }** بسورة النعام، " إيمان " من قوله تعالى **{ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ }** بسورة الطور.

وسمى بذلك لأن حرف المد فيه بدل من الهمزة الساكنة التي أبدلت ألف أو واو أو ياء، فأصل آدم أَأْدم بهمزة مفتوحة فساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ألفا، وأصل أوتى أُؤْتى بهمزة مضمومة بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة واو، وأصل إيمان إئْمان بهمزة مكسورة بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ياء.

وقد اتفق القراء السبعة على إبدال الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فإذا كان ما قبلها مفتوح أبدلت ألف، وإذا كان ما قبلها مكسور أبدلت ياء، وإذا كان ما قبلها مضموم أبدلت واو.

وعلى ذلك إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين أي الثانية منهما ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء، بشرط ألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون نحو **{ءآمِنِينَ}** وألا يكون مد لازم نحو **{بُرَءَاء}** ونحو **{وَجَاءُوا أَبَاهُمْ }** أو عارض للسكون نحو **{مَآبٍ}**.

وعلامة المد هذه (~) لا يرمز بها في المصحف لهذا النوع من المد.

والفرق بينه وبين المد الطبيعي أن حروف المد الطبيعي هي: التي تمد، ولم يتم فيها تبديل، أما المد هنا فهو نتيجة في اجتماع همزتين في كلمة واحدة وقد قبلت الثانية مدة للتحقيق عند النطق.

والقراء السبعة فيه على مرتبتين:-

المرتبة الأولى:

القصر لجميع القراء أي مده حركتين.

المرتبة الثانية:

القصر والتوسط والإشباع لورش أي مده حركتين وأربع حركات وست حركات.

ووجه القصر أن علة المد في كل من المد المنفصل والمتصل التمكن من النطق بالهمز، والهمز في البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد.

ووجه من مده نظر إلى وجود حرف المد والهمزة في كلمة، بصرف النظر عن تقدمه أو تأخره.

وحكمه الجواز لجواز قصره حركتين اتفاقا لجميع القراء، وتوسطه ومده عند ورش خاصة.

استثناء:

قد استثنى القائلون بالتوسط والإشباع لورش في مد البدل ثلاثة أصول مطردة وأربع كلمات ليس له فيهم سوى القصر كباقي القراء.

أما الأصول الثلاثة المطردة فهي:-

أولها: أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفا، أي أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين في حالة الوقف نحو:

" **دُعَاءا** " من قوله تعالى **{كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً }** (**البقرة: الآية١٧١**)

" **مَلْجَأا** " من قوله تعالى **{لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ}** (**التوبة: الآية٥٧**).

فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر، لأن حرف المد في هذه الحالة عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط، أما حرف المد الأصلي الواقع بعد همز فيجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش نحو **{رَأَي الْقَمَرَ}**، **{تَرَاءَا الجَمْعَان}**، **{تَبَوَّؤُوا الدَّار}** عند الوقف على (رأى)، (**تراءا**)، (**وتبوؤء**).

ثانيها: أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو:

" **القرآن** " من قوله تعالى **{الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ}** (**الرحمن: ١، ٢**).

" **مسئولا** " من قوله تعالى **{إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}** (**الإسراء: الآية٣٦**) فحكمهما القصر إجماعاً لورش، لحذف صورة الهمزة رسماً.

فإذا تحرك ما قبل الهمز نحو " **سآوي، مَآرِبُ** " أو كان الساكن غير صحيح بأن كان حرفاً للعلة سواء كان حرف مد ولين أو لين فقط نحو **{ وَجَاءَ}**، **{النبيئين}**، **{السوآى}**، **{سوآت}**، **{المؤءودة}** أو كان منفصلاً نحو **{ مَنْ آمَنَ}**، **{فَقَدْ أُوتِيَ}** جاز فيه الأوجه الثلاثة عند ورش .

ثالثهما: أن يكون حرف المد واقع بعد همزة الوصل في حالة الابتداء نحو (**اؤتمن**) من قوله تعالى **{ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ }** (**البقرة:الآية٢٨٣**) فتقرأ في حالة الابتداء (اوتمن) ونحو " **ائتوني** " من قوله تعالى **{ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا }** (**الأحقاف: الآية٤**) فتقرأ في حالة الابتداء (ايتوني) فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همزة الوصل إلا القصر، لأن حرف المد في ذلك عارض، لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق بالساكن وهو الهمزة، وعندئذ يجتمع همزتان همزة الوصل والهمزة الساكنة، والقاعدة أنه إذ اجتمع همزتان في كلمة والثانية منها ساكنة فان الثانية تبدل بحرف من جنس حركة ما قبلها، فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً، لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة، فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه وعروض همزة الوصل قبله.

أما الكلمات الأربع المتفق على قصرها عند ورش فهي:

الكلمة الأولى: " يؤاخذ "

كيف وقعت نحو:

قوله تعالى **{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ }** (**البقرة: الآية٢٢٥**).

وقوله تعالى **{وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ}** (**النحل: الآية٦١**).

وليس في ألف يؤاخذ إلا القصر إجماعاً لورش وذلك لأنها من " واخذت " غير مهموز.

الكلمة الثانية: " إسرائيل "

حيث وقعت في القرآن الكريم نحو:

قوله تعالى **{يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}** (**البقرة:٤٧**)

فليس في ياء إسرائيل إلا القصر كسائر القراء، إلا أن بعض أهل الأداء عن ورش قد قرأوا بمدهما وذلك لكثرة المدود لأنها دائماً مركبة مع كلمة "**يا بُنَيّ**" والوجهان صحيحان.

الكلمة الثالثة: " الأولى "

الواقعة بعد " **عاداً** " في قوله تعالى في سورة النجم **{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى}** (**لنجم:٥٠**)

فبعض أهل الأداء عن ورش لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد عاداً لإخراج غيرها نحو **{سِيرَتَهَا الْأُولَى}**، **{فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى}** ففيهما الأوجه الثلاثة لورش.

والبعض الأخر من أهل الأداء أجرى في كلمة الأولى الواقعة بعد عاداً الأوجه الثلاثة لورش.

الكلمة الرابعة: " آلآن "

المستفهم بها في موضعي يونس، من قوله تعالى **{ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ}** (**يونس: الآية٥١**) وقوله تعالى **{آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}** (**يونس:٩١**) فأوجب أهل الأداء عن ورش القصر فيها والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام وأما الألف الأولى فمدها لأجل السكون اللازم.

وأصل هذه الكلمة " ءان " بهمزة مفتوحة ممدودة، وبعدها نون مفتوحة ثم دخلت عليها " أل " التي للتعريف ثم دخلت عليها همزة الاستفهام هكذا (ءَالْءَآن) فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة الوصل.

والتوسط والإشباع مقروء بهما عن بعض أهل الأداء عن ورش في الألف الثانية من آلآن في موضعي يونس.

تطبيق على مد البدل

الكلمة	الحكـــم
آمَنَ	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
آزَرَ	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
إِيمَاناً	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
آتِي	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
وَإِيتَاءِ	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
أُوْحَى	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات
أُوتُوا	مد بدل قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورشا فله ٤، ٦ حركات

٤- المد اللازم

المد اللازم هو ما جاء فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكونه أصلى ثابت في حالة الوصل والوقف، سواء كان ذلك في كلمة واحدة أو في حرف، وسمى لازم للزوم مده ست حركات عند جميع القراء وصلا ووقفا من غير تفاوت فيه.

مثال:

"**الصَّاخَّةُ**". تتوسطها ألف ممدودة مفتوح ما قبلها فمدها أصلى طبيعي حركتان، لكن جاء بعدها سكون فحينئذ يصبح المد لازماً يلزم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص.

سوف تقول أين السكون؟ إنني لا أجد أمامي إلا خاء مشددة مفتوحة !

وأقول لك: إن الحرف المشدد ليس حرفاً واحداً ولكنه حرفان، وعند النطق يتضح لنا ذلك فننطق أولهما ساكناً والثاني متحركاً فنقول: " الصَّاخْخَه " ولكننا نكتفي بكتابتها حرفاً واحداً مشدداً.

ومثال ذلك الكلمات الآتية:

{الطَّامَّة}، **{ الضَّالِّينَ}**، **{أَتُحَاجُّونِّي}**، **{آلآن}**، **{آلم}**. **كذلك** **{ءآنذرتهم}** عند من أبدل الهمز مدا لورش **{وَمَحْيَايَ}** عند من أسكن الياء.

أقسام المد اللازم

إن أقسام المد اللازم قسمان:

لازم كلمى منسوب للكلمة، لاجتماع حرف المد مع سببه وهو السكون في كلمة واحدة هي الاسم أو الفعل.

ولازم حرفي منسوب للحرف، لاجتماع حرف المد مع سببه وهو السكون في حرف.

وقد عرفت أن الكلمة اسم وفعل وحرف فما وجد فيه المد اللازم من الأسماء والأفعال فهو كلمي، وما وجد فيه المد اللازم من الحروف فهو حرفي، فتجده في ثلاثي الحروف والمد وسطه، أي ما كان هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وذلك مثل: "ص" تقول: صاد، كم حرفا هي؟ " ص. ا. د " ما وسطها؟ وسطها حرف مد هو الألف. ما آخرها؟ آخرها دال ساكنة، وهكذا

وكل من المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي إما مخفف أو مثقل فيجتمع لدينا أربعة أقسام هي:-

١- مد لازم كلمى مخفف
٢- مد لازم كلمى مثقل
٣- مد لازم حرفي مخفف
٤- مد لازم حرفي مثقل

لكن متى يكون كل منهما مثقلا ومتى يكون كل منهما مخفف؟

أعلم أن المد اللازم إذا كان في كلمة وكان مدغماً سمى مدا لازما كلمياً مثقلاً، نحو **(الحَاقَّة)** وإذا كان في كلمة وليس مدغماً سمى مداً لازماً كلمياً مخففا نحو **(آلآن)** وإذا كان في حرف وكان مدغماً سمى مد لازماً حرفياً مثقلا نحو **(ألم)** وإذا كان في حرف وليس مدغما سمى مدا لازما حرفيا مخففا نحو (ق).

ويلاحظ أن المد الكلمى المثقل يقع في أوائل السور وأثنائها وأواخرها أما المد اللازم الحرفي مثقلا وخففاً فإنه لا يقع إلا في أوائل السور وإليكم التفصيل:

المد اللازم الكلمى

هو كما قلت إما مخفف وإما مثقل على النحو التالي:

المد اللازم الكلمى المخفف: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلى وصلا ووقفا، بشرط أن يكون غير مشدد أو غير مدغم، فيمد ٦ حركات عند جميع القراء السبعة مثل **{آلْآن}** في سورة يونس في قوله تعالى **{ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ }**، **{ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }**.

فلفظ **{آلْآنَ}** بدايته همزة وصل هكذا ألْـ دخلت عليها همزة استفهام هكذا ءَألْـ فالتقت همزتان قلبت الثانية حرف مد مناسب لحركة الأولى وهي الفتحة فقلبت ألفا فصارت هكذا **{ اۤالآن}**، فنتج لذلك صورة المد اللازم الكلمي المخفف هكذا " ءَالْ" وهو وجود السكون الأصلي بعد حرف المد، وهكذا في **{آللّه}** ونحو **{محياي}** في قراءة نافع حيث يسكن الياء، ونحو **{ءأنذرتهم}** في قراءة ورش بإبدال الهمزة حرف مد، **{وَاللّائِي يَئِسْنَ}** عند من أسكن الياء وهو البزى وأبو عمرو.

- **تنبيـه:—**

في القرآن ستة مواضع يجب مدها عند جميع القراء السبعة ثلاث ألفات بقدر ست حركات وهي: "**ألذكرين**" من قوله تعالى **{ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ }** معا بالأنعام.

والآن معا من قوله تعالى **{آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**، **{ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ}** بيونس

"**آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ** " من قوله تعالى **{قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ }** بيونس.

"**اللَّهِ خَيْرٌ**" من قوله تعالى **{آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}** بالنمل.

وموضع سابع في قراءة أبي عمرو وهو (**السحر**) بيونس أيضاً من قوله تعالى **{ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ }**.

تطبيق على المد اللازم الكلمى المخفف

الكلمة	الحكـم
آلآنَ	مد لازم كلمى مخفف قدره ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.
آللّهُ	مد لازم كلمى مخفف قدره ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.
آلذَّكَرَيْنِ	مد لازم كلمى مخفف قدره ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.

المد اللازم الكلمى المثقل

أما اللازم الكلمى المثقل هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوبا أي مشدد نحو " **الطَّآمَّةُ، الصَّآخَّةُ، الدَّآبَّة، الْحَآقَّةُ، أَتُحَآجُونِّى، تَأْمُرُونِّي** " في قراءة من شدد النون و"**أَتَعِدَانِّي**" في قراءة هشام فأصل ذلك الطامْمَة والصاخْخَة والدابْبَة والحاقْقَة وأتحاجْجُوني **وأتعدانني** ففي هذه الكلمات سُكِن الحرف الأول وأدغم في الثاني، وذلك لأن الحرف المشدد يساوى حرفين الأول ساكن والثاني متحرك أدغم أولهما في ثانيهما فصار حرفاً واحداً مشدداً، وحكمة المد بمقدار ٦ حركات عند جميع القراء السبعة.

تطبيق على المد اللازم الكلمى المثقل

الكلمة	الحكم
الْحَآقَّةُ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
الطَّآمَّةُ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
الصَّآخَّةُ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
دَآبَّةٍ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
شَآقُّوا	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
كَآفَّةً	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
الضَّآلِّينَ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
أَتُحَآجُّونِّي	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
حَآجَّكَ	مد لازم كلمى مثقل يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.

المد اللازم الحرفي

علمنا أن المد اللازم الحرفي ضابطه أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن، والحاصل أن مجموع سور القرآن الكريم التي افتتحت بالحروف الهجائية تسعة وعشرين سورة ومجموع الحروف الواقعة في أوائل تلك السور أربعة عشر حرفاً جمعت في قوله "صله سحيراً من قطعك" وجمعت في قول بعضهم " نص حكيم له سر قاطع" وجمعها بعضهم في قوله "طرق سمعك النصيحة".

والحروف الهجائية التي وردت في التسع وعشرين سورة وردت على الوجه التالي:

١- ما بدئت بحرف واحد وهي ثلاث سور:-

سورة " ص " في قوله تعالى **{ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}**.

سورة " ق " في قوله تعالى **{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ}**.

سورة " القلم " في قوله تعالى **{نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}**.

٢- ما بدئ بحرفين وهو نوعان:

أ – ما أختلف فيه حقيقة الحرفين وهي ثلاث سور هي:-

سورة " طه " في قوله تعالى **{طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}**.

سورة " النمل " في قوله تعالى **{طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ}**.

سورة " يس " في قوله تعالى **{يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ}**.

ب – ما اتحد فيه حقيقة الحرفين وهو ست سور هي:-

سورة " غافر " في قوله تعالى {**حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**}.

سورة " فصلت " في قوله تعالى {**حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**}.

سورة " الزخرف " في قوله تعالى {**حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}.

سورة " الدخان " في قوله تعالى {**حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ**}.

سورة " الجاثية " في قوله تعالى {**حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**}.

سورة " الأحقاف " في قوله تعالى {**حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**}.

٣- ما بدئ بثلاثة أحرف وهي ثلاثة أقسام بالنسبة لحقيقة الحروف المفتتح بها:

أ – " آلم " وجاءت فاتحة لست سور هي:-

سورة " البقرة " في قوله تعالى {**آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**}.

سورة " آل عمران " في قوله تعالى {**آلم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**}.

سورة " العنكبوت " في قوله تعالى {**آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ**}.

سورة " الروم " في قوله تعالى { **آلم غُلِبَتِ الرُّومُ**}.

سورة " لقمان " في قوله تعالى { **آلم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**}.

سورة " السجدة " في قوله تعالى { **آلم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}.

ب – " آلر " وجاءت فاتحة لخمس سور هي:-

سورة " يونس " في قوله تعالى {**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**}.

سورة " هود " في قوله تعالى {**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**}.

سورة " يوسف " في قوله تعالى {**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**}.

سورة " إبراهيم " في قوله تعالى {**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**}

سورة " الحجر " في قوله تعالى {**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ**}.

جـ " طسم " وجاءت فاتحة لسورتين:-

سورة " الشعراء " في قوله تعالى {**طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**}.

سورة " القصص " في قوله تعالى {**طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**}.

٤- ما بدئ بأربعة أحرف وهو سورتان كذلك:

سورة " الأعراف " في قوله تعالى {**المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ**... }

سورة " الرعد " في قوله تعالى {**المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ**}.

٥- ما بدئ بخمسة أحرف وهو كذلك سورتان:

سورة " مريم " في قوله تعالى {**كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**}.

سورة " الشورى " في قوله تعالى {**حم عسق كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }

والخلاصة:

فإن أسماء السور التي افتتحت بالحروف الهجائية: أربعة عشر حرفا في تسع وعشرين سورة على النحو التالي:-

السور التي افتتحت بالحروف الهجائية	الحروف	عدد السور
البقرة – آل عمران – العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة	الم	٦
الأعــراف	المص	١
يونس – هود – يوسف – إبراهيم – الحجر	الر	٥
الرعـد	المر	١
مـريم	كهيعص	١
طـه	طه	١
الشعراء – القصص	طسم	٢
النمـل	طس	١
يـس	يس	١
ص	ص	١
غافر – فصلت – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف	حم	٦
الشورى	حم عسق	١
ق	ق	١
القلـم	ن	١

ويسير من النظر يتبين أن الحروف التي بدأت بها هذه السور تبلغ بعد حذف المكرر أربعة عشر حرفاً هي:

ا– ح – ر – س – ص – ط – ع – ق – ك – ل – م – ن – هـ – ى.

وقد أثار هذا النوع من الفواتح دهشة العرب النازل بلغتهم القرآن، كما أثار جدلاً كبيراً بين العلماء والمفسرين، لأنهم رأوا فيه غرابة وعزة غير معهودتين في متعارف القول ومشهور الأساليب.

ونتج عن هذا الخلاف اتجاهان رئيسيان

الاتجاه الأول:

يقضى بتفويض السر في ذلك إلى الله ويرى عدم الخوض فيه ويعده من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله ومن القائلين به خليفة الرسول ﷺ أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود (١).

الاتجاه الثاني:

يرى ضرورة تخريجها والبحث عن معانيها ومدلولاتها وقد تشعبت آراء هذا الفريق حول فهم معناها، ويمكن تلخيص حصيلة ما قالوا به فيما يأتي (١):

١– تفسير القرطبي (جـ ٢ ص ١٣٤)

١– خصائص التعبير القرآني (جـ ١ ص ١٩٦)

١- منهم من يرى أنها – أي الحروف المبدوءة بها السور – أسماء الله سبحانه أوهي الاسم الأعظم

٢- ويرى آخرون إنها أسماء للسور التي صدرت بها.

٣- وقال آخرون إنها رموز دالة على كلمات هي بعض حروفها. وأن " آلم " مثلا بعض حروف كلمة هي: أنا الله أعلم.. وهكذا.

٤- وقيل هي حروف تأتى في أوائل السور كأدوات الاستفتاح والتنبيه، وذلك لاستلفات الأذن حتى تستمع وتنصت.

٥- ويرى آخرون أن هذه الفواتح رموز يراد بها قيمتها العددية على طريقة " أبجد " ولعل عدد الحروف التي في أوائل السورة – مع حذف المكرر – للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأمة.

٦- وفريق آخر يرى أن هذه الحروف إشارة لورودها أكثر من غيرها في السور التي بدئت بها.

٧- وقال بعضهم إن هذه الفواتح أدوات قسم أقسم بها الحق سبحانه وتعالى على ما بعدها.

٨- وأرجح هذه الآراء من يرى أن هذه الحروف تشير إلى حروف الهجاء التي يتكون منها الكلام، وكأن الله تبارك وتعالى يريد – وهو أعلم بمراده – أن يقول للمشركين: إذا كنتم قد زعمتم كذباً وبهتاناً أن القرآن كلام محمد وليس من عند الله، فأتوا بمثله، وها هو ذا بين أيديكم تجدونه مؤلفاً من الحروف التي تؤلفون منها كلامكم، فهو بلغتكم وحروفكم، وأنتم فرسان الكلام وفحول التعبير، فإن كنتم صادقين في زعمكم فهاتوا مثل هذا القرآن "[٢] قال تعالى {**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**} (**البقرة:٢٣،٢٤**).

واللائق بالمسلم العاقل أن يتفهم ما هو أقرب إلى القبول والرضى عند ذوى الأفهام، وأن لا يغتر بكثرة الروايات الغريبة التي تقال في هذا المجال، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

عودة إلى المد اللازم الحرفي:

والحروف الهجائية الأربعة عشرة الواردة في أوائل السور التسعة والعشرون تنقسم إلى أربعة أقسام، سبعة منها تمد مدا مشبعا بلا خلاف قدره ست حركات لوجود الموجب لذلك وهو السكون، وواحد منها فيه الخلاف وهو العين من فاتحة مريم والشورى فجاز فيها التوسط أربع حركات والطول ست حركات، والطول أفضل وذلك لأن هذه الياء ليست جوفيه وإنما هي لينه لسانيه لانفتاح ما قبلها فهذا المد فقد شرطه وحرفه وبقى السبب وهو السكون الأصلي في النون بعد الياء فكان فيه المد لبقاء السبب والتوسط جمعاً بين الأمرين، وقد جمعت كلمات هاتين القسمين في قوله " سنقص علمك " أو "كم عسل نقص " أو "نقص عسلكم" وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف ويرمز لهذا المد في المصحف بوضع علامة المد " ~ " فوق حرف المد، وخمسة منها ليس فيها إلا المد الطبيعي لعدم الساكن بعدها وهي المذكورة في قول بعضهم (حى طهر) فالحاء في أول الحواميم السبعة في قوله تعالى " **حم** " تقرأ حاا وتمد مد طبيعي قدره حركتان، والياء في أول مريم في قوله تعالى **{كهيعص}** تقرأ ياا وتمد مد طبيعي قدره حركتان، والطاء في أول طه والشعراء والنمل والقصص تقرأ طاا وتمد مد طبيعي قدره حركتان، والهاء في أول مريم وطه

---

[٢] - أصحاب هذا الرأي قطرب والفراء

تقرأ هاا وتمد مد طبيعي قدره حركتان والراء في أول يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر تقرأ راا وتمد مد طبيعي قدره حركتان وليس لهذا المد علامة في المصحف، وواحد ليس فيه مد أصلا وهو الألف لكونه هجائه ثلاثة أحرف هي " أ. ل. ف " ليس أوسطها حرف مد فلا تمد مداً أصلياً ولا فرعياً.

أقسام المد اللازم الحرفي:

ينقسم المد اللازم الحرفي إلى قسمين مخفف ومثقل على النحو التالي:

المد اللازم الحرفي المخفف

وهو أن يأتي حرف المد أو اللين في حرف هجاءه على ثلاثة أحرف ويأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكونه أصلى أي ثابت وصلا ووقفا غير مدغم فيما بعده، فيمد بمقدار ٦ حركات لجميع القراء السبعة نحو "ن" في قوله تعالى **{ نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }** فأصلها حسب القراءة والسماع "نون" مكونة من ثلاثة أحرف (ن. و. ن) أوسطها حرف مد وبعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده، ونحو "ق" في قوله تعالى **{ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }** إذا أصلها حسب السامع "قاف" ثلاثة أحرف (ق. ا. ف) أوسطها حرف مد وبعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده، وهكذا.

إذن ولهذه الحروف شروط لابد من توافرها حتى تمد مداً لازما حرفياً مخففاً،هذه الشروط هي:-

أ – أن يكون الحرف أحادي الكتابة ثلاثي النطق مثل " ق " فهو واحد في الكتابة بينما تنطق " قاف " فحروفها نطقاً ثلاثة حروف هي: القاف وألف المد والفاء.

ب – أن يكون وسطه حرف مد أو لين فالنون وسطها حرف مد هو "الواو" والعين وسطها حرف لين هو "الياء" المفتوح ما قبلها، وقد سبق الإشارة إلى حكم العين من فاتحة مريم والشورى.

ج ألا يدغم الحرف الساكن الذي بعد حرف المد أو اللين في الحرف الذي بعده.

د- أن تكون هذه الحروف في فواتح السور أي أوائلها.

- **تنبيه:**

إن عَرَضَ للحرف الساكن ما يقتضي تحركه في حالة وصل هذه الحروف بما بعدها كما في **{الم اللهُ}** أول آل عمران عند وصل الميم بلفظ الجلال وذلك بسبب أن همزة لفظ الجلالة همز وصل تحذف حال الوصل، فعند ذلك يجتمع ساكنان الميم واللام فتحرك الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين، وفي هذه الحالة يجوز وجهان، المد المشبع نظراً للساكن الأصلي، والقصر نظراً لعروض حركة الميم، وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله إذا لو كسرت الميم لرققت لام الجلالة وانتفت المحافظة على تفخيمها، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء.

ومثل ذلك {**الم أَحَسِبَ النَّاس**} فاتحة العنكبوت في مذهب ورش لأنه ينقل حركة همزة { **أَحَسِبَ** } إلى الميم قبلها ويحذف الهمز، فتحرك الميم قبلها بالفتح وحينئذ يصح الوجهان السابقان المد نظراً للأصل، والقصر نظراً لحركة الميم العارضة بسبب النقل .

وهذا الاختلاف الحاصل في {**الم الله**} وفي {**الم أَحَسِبَ**} إنما هو استثناء يكون في حال الوصل أما الوقف فلا خلاف في الإشباع لكون السكون أصلى.

تطبيق على المد اللازم الحرف المخفف

الحرف	النطق	الحكم
ق	قاف	مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
ن	نون	مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
ص	صاد	مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
ع من (كهيعص)	عين	مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات ويجوز ٤ حركات عند جميع القراء السبعة.
		مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
س من (طسم)	سين	مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات لزوماً عند جميع القراء السبعة.
لام "الر"من (ألمر)	لام	

المد اللازم الحرفي المثقل

وهو أن يأتي حرف المد في حرف هجاءه على ثلاثة أحرف بعده حرف ساكن سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا مدغم فيما بعده، فيمد ٦ حركات عند جميع القراء مثل "س" في قوله تعالى { **طسم** } فتجدها ثلاثة أحرف حسب القراءة والسماع هكذا (س. ي. ن) بعدها ميم متحركة أدغمت النون الساكنة في الميم المتحركة فصارت حرفا واحد مشدداً فتقرأ طا سيمِّيم.

وكذلك الميم من {**الم**} فتقرأ هكذا ألف لام ميم فالميم الساكنة أدغمت في الميم التي جاءت بعدها، ولابد لذلك من التشديد والغنة ولذلك سمى مثقلا.

والفرق بين اللازم المثقل واللازم المخفف، هو بقاء السكون بعد حرف المد في اللازم المخفف أما في اللازم المثقل فنجد حرفا مشدداً بعد حرف المد.

تطبيق على المد اللازم الحرفي المثقل:

الحرف	الحكم
اللام من (**ألم**)	مد لازم حرفي يمد بمقدار ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.
اللام من (**المر**)	مد لازم حرفي يمد بمقدار ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.
السين من (**طسم**)	مد لازم حرفي يمد بمقدار ٦ حركات لزوما عند جميع القراء السبعة.

٥- المد العارض للسكون

المد العارض للسكون هو المد الناشئ من وقوع السكون العارض بعد حرف المد في كلمة.

فالسكون العارض هو الذي يأتي في الكلمة وقفا ويزول وصلا، مثل قول الله تعالى { **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** } فالنون في العالمين محركة بالفتح ويظهر ذلك عند الوصل ولكنك إذا وقفت عليها سكنت النون، وكان السكون بسبب الوقف عليها، ولذا يسمى ذلك السكون عارضاً أي غير أصلي في الكلمة، ولهذا السكون ينشأ المد العارض للسكون.

وقد يأتي المد العارض للسكون لأجل الإدغام وليس لأجل الوقف وذلك في قراءة من قرأ بالإدغام كالإدغام الكبير لأبى عمرو من رواية السوسى نحو **{ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى }، {قَالَ لَهُ رَبُّه }، {الرَّحِيمِ مَالِكِ}، {فِيهِ هُدىً } حيث تقرأ هكذا (الناسُّكارى، قالَّه ربه، الرحيمَّالك، فيهّدى)**

وللقراء السبعة في المد العارض للسكون ثلاثة مذاهب:-

المذهب الأول:

الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض.

المذهب الثاني:

التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً فحطه عن الأصل.

المذهب الثالث:

القصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً.

وهذه المذاهب الثلاثة لجميع القراء السبعة لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع.

ولذا فهو مد جائز وعند الوصل لا يمد إلا بمقدار حركتين عند جميع القراء السبعة لأنه في هذه الحالة لا يكون إلا مد طبيعي، وليس لهذا النوع من المد رمز في المصحف.

وخلاصة القول:-

أن الكلمة الموقوف عليها إذا لم يكن آخرها همزا ولا حرفا مشدداً فقد تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، فإن كانت مرفوعة وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد نحو **{نستعين}** جاز فيها السكون والإشمام والروم فيحصل فيها في الوقف من الإشباع والتوسط والقصر سبعة أوجه على التخيير:

ثلاثة مع السكون المجرد وثلاثة مع الإشمام وواحد مع الروم وهو القصر.

فإن كانت الكلمة مخفوضة أو مكسورة نحو **{الرَّحِيمِ }**، **{الدِّينِ}** وكذا **{أَنْ يُكَذِّبُونِ}**، **{وَاتَّبِعُون}** فلا يجوز فيها الإشمام بل السكون والروم فقط فيحصل فيها في الوقف أربعة أوجه:

ثلاثة مع السكون وواحد مع الروم، ولابد من حذف الياء الزائدة مع الروم في نحو قوله **أَنْ يُكَذِّبُونِ، اتَّبِعُونِ، دَعَانِ** عند من يثبتها في الوصل فإنها تحذف مع الروم كما تحذف مع السكون.

وإن كانت منصوبة أو مفتوحة نحو **{العَالَمِين}** و**{المُسْتَقِيم}** فلا يجوز فيها روم ولا إشمام بل السكون فقط فيحصل فيها في الوقف ثلاثة أوجه:

الطول والتوسط والقصر مع السكون المجرد.

وإن كانت الكلمة الموقوف عليها فيها خلاف للقراء بأن كانت تقرأ وصلا بالنصب والرفع مثلا نحو قوله **{ كُنْ فَيَكُونُ }، { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ }** فينبغي للقارئ إذا قرأ بالرفع أن يقف بالروم ليظهر اختلاف القراءتين في اللفظ وصلا ووقفا.

وإن كان الحرف الموقوف عليه مشدداً نحو **صَوَافَّ، غَيْرَ مُضَارٍّ، ولا جَانٌّ** فليس فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف.

أما إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزاً فإذا كان منصوب نحو: **{شاء}**، **{جاء}** ففيه المد أربعة حركات وخمس وست بالسكون المحض، وإن كان مجروراً نحو **{ من السماء }** ففيه خمس أوجه. أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض، والروم مع المد أربعا وخمسا، وإن كان مرفوعا نحو: **{ يَشَاءُ}**، **{السُّفَهَاءُ}** ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض والإشمام والروم مع مد أربع أو خمس حركات.

ولكن ما هو الروم؟ وما هو الإشمام؟

الروم: عبارة عن النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويقدر بثلث الحركة فالذاهب منه أكثر من الملفوظ به ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

أما الإشمام: فهو عبارة عن إطباق الشفتين بعد الإسكان مع انفراج بين الشفتين لخروج النفس بدون صوت ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

- **تنبيه:**

إذا اجتمع في حال القراءة مدان عارضان أو كثر كان وقف على قوله **{رَبِّ الْعَالَمِينَ}**، وعلى **{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}** لا ينبغي للقارئ أن يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر.

أمثله للمد العارض للسكون:

قال تعالى:- **{وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}(آل عمران: الآية ٣٠)**.

{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} (الانفطار:١٣).

{عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} (المطففين:٢٣).

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة:٥).

{وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ }(طه: الآية٥٣).

اقرأ الآيات السابقة ثم أنظر الكلمات التي تحتها خط منها، ففي الآية الأولى كلمة **{ العِبَاد}**وفيها حرف المد الألف جاء بعده سكون عارض للوقف بسكون الدال وأصل هذا السكون الجر بالكسرة عند الوصل ولهذا يجوز فيها أربعة أوجه لكل القراء السبعة ثلاثة أوجه بالسكون المحض مع القصر حركتين والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات، ووجه بالروم مع القصر حركتين.

وفي الآية الثانية كلمة **{ نَعِيم }** وفيها حرف المد " الياء " جاء بعده سكون عارض للوقف لسكون الميم وأصل هذا السكون الجر بالكسرة عند الوصل. ولهذا يجوز مده كالمثال السابق عند جميع القراء السبعة.

وفي الآية الثالثة جاءت كلمة **{ يَنْظُرُون }** وفيها حرف المد " الواو " جاء بعده سكون عارض للوقف على الكلمة بسكون النون وأصل هذا السكون الفتح عند الوصل ولهذا يجوز مده حركتين أو أربع أو ست بالسكون المحض لجميع القراء السبعة.

وفي الآية الرابعة كلمة **{نَسْتَعِين }** وفيه حرف المد الياء جاء بعده سكون عارض للوقف على الكلمة بسكون النون وأصل هذا السكون الضم ولهذا يجوز فيها سبعة أوجه مع الإشباع والتوسط والقصر لكل القراء السبعة ثلاث مع السكون المحض حركتين وأربع وست، وثلاثة مع الإشمام حركتين وأربع وست، وثلاثة وواحد مع الروم وهو القصر

وفي الآية الخامسة: كلمة **{السَّمَاء}** وفيها حرف المد الألف جاء بعده سكون عارض للوقف مهموز وأصل هذا السكون الكسر ولهذا يجوز فيه ثلاثة أوجه وهي مدة أربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المحض.

والمد العارض للسكون لأجل الإدغام تجوز فيه الأوجه التي تجوز في عارض السكون لأجل الوقف من القصر، والتوسط، والإشباع، والسكون المحض، والروم، والإشمام.

تطبيق على المد العرض للسكون

الكلمة	الحكـــم
الْكَرِيمِ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
الْحَلِيمُ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
نَسْتَعِينُ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
مُؤْمِنِينَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
الْمُهْتَدِينَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
يُنْظَرُونَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
يُوقِنُونَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
تُوعَدُونَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.
تَكْسِبُونَ	مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتان أو ٤ أو ٦ عند جميع القراء السبعة.

٦- مد اللين العارض للسكون

إن حروف المد الثلاثة منها اثنان حرفا لين وهما الياء الواو الساكنتان المفتوح ما قبلها نحو "**بَيْعٌ – بَيْتٍ – نَوْمٌ – صَوْم – فِرْعَوْنَ** " وعندئذ يسمى كل منهما حرف لين، وعلى ذلك فإن مد اللين لا يكون إلا في الحرفين المشار إليها.

ولذلك فإن ضابطه هو أن يقع بعد حرف اللين ساكن عارض سكونه للوقف أي سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو البيت من قوله تعالى { **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** } فالتاء في البيت محركة بالكسر عند الوصل ولكنك إذا وقفت عليها سكنت النون بسبب الوقف ولذا يسمى ذلك السكون عارضاً.

وحكم مد اللين العارض للسكون الجواز، وذلك لجواز مده حركتين أو أربع أو ست حركات عند جميع القراء السبعة إن لم يقع بعده همز، أما في حالة الوصل فلا مد حيث اتفق القراء على قصره.

وعلى ذلك فإن الكلمة الموقف عليها إذا لم يكن آخرها همزاً ولا حرفا مشدداً وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف لين نحو {**خَيْرٌ**}، {**خَوْفٌ**} جاز فيها السكون والإشمام والروم فيحصل فيها في الوقف من الإشباع والتوسط والقصر سبعة أوجه على التخيير، ثلاثة مع السكون المجرد وثلاثة مع الإشمام وواحد مع الروم وهو القصر، لأن الروم مثل حالة الوصل وقد علمت أنه في حالة الوصل لا مد أصلاً، فإن كانت الكلمة مخفوضة أو مكسورة نحو {**حَذَرَ الْمَوْتِ**} فلا يجوز فيها الإشمام بل السكون والروم فقط فيحصل فيها في الوقف أربعة أوجه ثلاثة مع السكون وواحد مع الروم، وإن كانت منصوبة أو مفتوحة نحو {**لا رَيْبَ**} فلا يجوز فيها روم ولا إشمام بل السكون فقط فيحصل فيها في الوقف ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر مع السكون المجرد، وإن كانت الكلمة الموقوف عليها فيها خلاف للقراء بأن كانت تقرأ وصلاً بالنصب والرفع مثلا نحو قوله { **قَالَ اللَّهُ هَذَا** } فينبغي للقارئ إذا قرأ بالرف بأن يقف بالروم ليظهر اختلاف القرائتين في اللفظ وصلا ووقفا.

حكم حرف اللين الواقع قبل همزة عند القراء السبعة

إذا وقع حرف اللين قبل همز متصل نحو: **{شيء}** كيف وقع في القرآن الكريم: مرفوعاً أو منصوباً، أو مجروراً، كما في قوله تعالى **{وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ}(الممتحنة: الآية١١)** وقوله تعالى **{وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً}(البقرة: الآية٤٨)** وقوله تعالى **{إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(البقرة: الآية١٠٩)** فالقراء فيه على مذهبين:

الأول: القصر حركتين لجميع القراء السبعة عدا ورش وصلاً ووقفاً أي عدم المد بالكلية، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد.

وقد روى التوسط أربع حركات عن حمزة في لفظ **{شيء}** كيف أتى وذلك بجانب القصر.

الثاني: التوسط أربع حركات والإشباع ست حركات لورش وصلا ووقفا إلحاقا لهما بحروف المد سوى كلمتين وهما:-

١- " موئلاً " من قوله تعالى **{بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً}(الكهف: الآية٥٨)**.

٢- " الموءودة " من قوله تعالى **{وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ} (التكوير:٨)**.

فليس فيها لورش سوى القصر أي عدم المد بالكلية كباقي القراء وذلك لعروض سكونها لأنها من: "وأل، ووأد "

واختلف أيضاً عن ورش في " واو " سوءاتهما، سوءاتكم " من قوله **تعالى { فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا }(لأعراف: الآية٢٢)** وقوله **تعالى { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا } (الأعراف: من الآية ٢٦)**

فروى عن ورش فيهما وجهان، القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيها مع ألف البدل التي بعد الهمزة أربعة أوجه قصر الواو مع قصر وتوسيط وإشباع البدل وتوسط الواو مع توسط البدل.

أما إذا وقع بعد حرف اللين همز منفصل نحو " **خَلَوْا إِلَى** " من قوله تعالى **{وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ} (البقرة: الآية١٤)**، و " **ابني آدم**" من قوله تعالى **{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقّ}(المائدة: الآية٢٧)** فإنه لا خلاف فيه بين القراء على عدم المد بالإجماع أي القصر ولورش فيه نقل حركة الهمزة إلى حرفي اللين مع حذف الهمزة هكذا (وإذا خلوِلى) وكذلك (ابنيَ ادم).

تطبيق على مد اللين العارض للسكون

الكلمة	الحكـم
خَوْفٌ	مد لين يمد بمقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.
بَيْتٍ	مد لين يمد بمقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.
فَوْتَ	مد لين يمد بمقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.
الْعَيْنِ	مد لين يمد بمقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.
الْحُسْنَيَيْنِ	مد لين يمد بمقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند الوقف.

مدود أخرى

يوجد أنواع أخرى من المد، يرد بعضها إلى المد الأصلي ويرد البعض الآخر إلى المد الفرعي وهي مفصلة فيما يأتي:

١– مد الصلة

وهو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير"[1]" وقدر بحركتين حال ضمه وكسره.

مثل: **{لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ}**، **{وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً}**، **{إِنَّهُ بِعِبَادِهِ}**، **{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ}**.

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين:

صلة صغرى، صلة كبرى.

أما الصلة الصغرى: إذا كانت الهاء بين متحركين وما بعدها غير همزة تأخذ حكم المد الطبيعي ، فإن مد بمقدار حركتين مثل: **{وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ}**، **{إِنَّهُ كَانَ}**، **{فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً}**، **{عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ }** فتقرأ هكذا " (ولهوو ما)، (إنهوو كان)، (فتهجد بهِي)، (على رجعِهي).

فإن كان ما قبل الهاء ساكنا فلا مد فيه نحو " **منه**"، "**إليه** " إلا في سورة الفرقان في قوله تعالى **{ فِيهِ مُهَاناً }** فتقرأ هكذا " فيهي مهانا "على قراءة حفص وابن كثير فإنها في قراءة حفص تمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ويرمز لها في المصحف بياء أسفل منها مع أنها بين حرفين الأول ساكن والثاني متحرك مخالفة لقاعدة المد.

وإن كان ما بعد الهاء ساكنا نحو قوله تعالى **{ إِنَّهُ الحَق }** – **{ وَلَهُ الدِّين }**. فإنه لا يمد اتفاقا.

وأما الصلة الكبرى: إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة قطع مثل **{ عِنْدَهُ إِلَّا}**، **{ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا}** – **{ بِغَيْرِهِ إِن }** فإنها تمد كالمنفصل أربع أو خمس حركات. ويجوز القصر بمقدار حركتين

ملاحظات:

١– مد الصلة يكون في حال الوصل، أما في حال الوقف فتسكن الهاء ويرمز لها في المصحف بما يأتي:

- إذا كانت الهاء مضمومة يوضع أسفل منها رمز " الواو " وفوق هذا الواو توضع علامة المد "~" وإذا كانت الهاء مكسورة يوضع رمز الياء أسفلها وفوقه علامة المد " ~ ".

٢– هاء الصلة الكبرى من المدود الفرعية التي تلحق بالمد بسبب الهمز، وقيل أن مد الصلة هو المد اللاحق لميم الجمع عند من وصل ميم الجمع الواقعة قبل همزة القطع نحو **{عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ}** وهما ورش وقالون فمد ورش في هذا النوع بمقدار ثلاث ألفات لست حركات وروي عن قالون القصر حركتين بمقدار ألف وهو الاقتصار على المد الطبيعي، فتقرأ هكذا " **عليهموو أأنذرتهم** "، فإن وقع بعدها غير همزة القطع فقالون يقتصر فيه على المد الطبيعي نحو **{أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم}** فتقرأ هكذا "**أنعمت عليهموو غير المغضوب عليهموو ولا** "، أما ابن كثير فيمد مدا طبيعياً مطلقاً سواء وقع بعدها همزة قطع أم لا.

---

[1] – أنها ليست حرف مد ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا أشبعت ويلاحظ فى بعض المصاحف أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها واو صغيرة وكل هاء ضمير مكسورة تحتها ياء صغيرة

٢- مد العوض

ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة. ومقدار مده حركتان كالمد الطبيعي مثل **{عَلِيماً}**، **{حَكِيماً}**، **{خَبِيراً}**، **{حَلِيماً}** فيوقف عليه هكذا (**عَلِيماا – حَكِيماا – خَبِيراا – حَلِيماا**)

فإذا لم يوقف على التنوين المنصوب لا يمد، فهو مد عوضاً عن فتحتين في حالة الوصل، ويسمى مد البنية لأن الألف الموقوف عليها صارت وكأنها من بنية الكلمة وإن كانت زائدة.

٣- مدا الفرق

وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل، وقد سمى بهذا الاسم لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر، لأنه لولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام،. وقد وقع القرآن الكريم في ستة مواضع: موضعين في سورة الأنعام { **آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ** } وموضع في سورة يونس: { **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ** }. وموضع في سورة النمل { **آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ** }. وموضعان في سورة يونس " **آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ** "، " **آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ** " فهذه الكلمات تقرأ هكذا (ءاااااالذكرين، ءاااااالله، ءاااااالآن)

وحكمه المد ست حركات بإجماع القراء السبعة لأنه من أنواع المد اللازم الكلمى ويجوز في الهمزة الثانية التسهيل مع القصر.

٤- مد التمكين

ويقع هذا المد إذا اجتمعت الواو الساكنة المضمومة ما قبلها مع واو أخرى نحو "**آمَنُوا وَعَمِلُوا**" من قوله تعالى **{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }** [العصر: الآية ٣] أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياء أخرى نحو "**فِي يَوْمَيْنِ**" من قوله تعالى **{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ }** [فصلت: من الآية١٢] فيجب الفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حركتين حذرا من الإدغام أو الإسقاط.

ففي الآية الأولى اجتمع واوان { **آمَنُوا وَعَمِلُوا** }. وفي الثانية أجتمع ياءان { **فِي يَوْمَيْنِ** }.

وفيهما وما يماثلهما يجب أن يأتي القارئ بمدة لطيفة يفصل بها بين الواوين والياءين وذلك خوفاً من الإدغام " إدغام الواو الأولى في الواو الثانية والياء الأولى في الياء الثانية ". أو خوفاً من إسقاط حرف المد منهما. والمدة اللطيفة للأول منهما بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

٥- مد التبرئة

وهو مد لا النافية للجنس حيثما وقعت في القرآن الكريم عند حمزة فقط مثال ذلك:-

قوله تعالى **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ}** (**البقرة: الآية٢**).

وقوله تعالى **{لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ}** (**هود:٢٢**).

وقوله تعالى **{وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ }** (**الرعد: الآية١١**).

وقوله تعالى **{فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا }** (**النمل: الآية٣٧**).

فيمد بمقدار حركتين هكذا لاا.

٦- مد التعظيم

وهو المد الخاص بالحرف " لا " النافية للجنس في كلمة التوحيد ليفيد التعظيم، والاعتزاز بالعقيدة ومثاله:

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} (البقرة: الآية٢٥٥).

{أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ})(الأنبياء: الآية٨٧).

{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} (طه: الآية١٤).

ويمد هذا النوع كالمنفصل: " ٢، ٤، ٥ " هكذا لاا، لاااا، لااااا ويسمى مد المبالغة.

ولا يمده إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريق الشاطبية.

٧- مد الهجاء اللازم

وهو الموجود في فواتح السور التي هجاؤها على ثلاثة أحرف وأوسطها حرف مد وثالثها ساكن نحو لام – ميم – صاد ويسمى أيضاً الثابت واللازم لالتزام القراء مده بمقدار واحدا من غير تفاوت فيه وهو ثلاث ألفات بست حركات على الأصح المشهور، وسماه بعضهم اللازم الحرفي لوجود حرف المد مع الساكن في حرف واحد، ولا فرق فيه بين ما سكن ثالثه للإدغام نحو لام من آلم وهو المعروف بالمد اللازم الحرفي المثقل أو لغيره نحو ميم منه وهو المعروف بالمد اللازم الحرفي المخفف وقد سبق توضيح ذلك.

٨- مد الهجاء اللا لازم

وهو الموجود في فواتح السور التي هجاؤها على حرفين وذلك نحو طا وها من طه وحا من حم وها ويا من كهيعص وراء من الر وياء من يس وحكمه القصر لأنه من أنواع الطبيعي وسمى لا لازما لاقتصارهم فيه على المد الطبيعي وقد سبق توضيح ذلك.

٩- المد الخفي

وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلا من الهمزة التي بعد الراء كما في أرأيت أو الهاء في هاأنتم على رواية ورش حيث يبدل الهمزة الثانية المتحركة ألفا ويسكن ما بعدها كالياء والنون من هذين المثالين وسمى بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفا، ومقداره ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمى المخفف.

١٠- المد العارض للإدغام

وهو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للإدغام وذلك في قراءة أبي عمرو، نحو " **الرَّحِيمِ مُلْكِ** "، " **قَالَ لَهُمْ** "، " **يَقُولُ رَبَّنَا** "، وحكمة عنده جواز المد والتوسط والقصر وقد سبق توضيح ذلك.

١١- المد العارض للوقف

وهو أن يوجد بعد حرف المد أو اللين حرف سكنه القارئ لأجل الوقف فيمد حرف المد أو اللين نحو **{الْعَالَمِينَ}**، **{الرَّحْمَنِ}**، **{الْمُفْلِحُونَ}**، **{نَسْتَعِينُ}**، **{ بَيْتٍ"**، **{خَوْفٌ}**.

وحكمه جواز المد والتوسط والقصر عند كل القراء وقد سبق توضيح ذلك.

١٢- مد الحجز

يكون في قراءة من أدخل ألفا بين الهمزتين وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها في نحو **{ءَأَنْذَرْتَهُمْ}**، **{أَءِلَه}**، **{أَءَنْتَ}**، **{أَئِذَا مِتْنَا}**، **{أَأُلْقِىَ}** سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت، وسمى بذلك لأنه يحجز بين

الهمزتين أو لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً خففهما لاستثقال العرب جمعهما ومقداره ألف على الصواب أي حركتين عند من أدخلها، ويسمى أيضاً المد الفاصل وسماه بعضهم مد العدل.

١٣- مد الروم

وهو ما جاء فيه حرف المد قبل همزة مسهلة نحو هاأنتم على قراءة من سهل همزة أنتم وأدخل ألفا قبلها، سمى بذلك لأن القارئ يروم الهمزة فلا يأتي بها محققة وقدرة ثلاث حركات وسيأتي تفصيل ذلك في باب الهمزات الواقعة في القرآن إن شاء الله تعالى.

١٤- مد العدل

مد العدل نحو **وَلا الضَّالِّينَ**. سمى بذلك لأنه متساوي عند القراء في المد ويسمى أيضاً باللازم الكلمى المثقل وقد سبق توضيحه.

وفي النهاية اعلم أن هذه الألقاب المذكورة لا تنافي تقسيم بعضهم المد إلى لازم وواجب وجائز لأن هذه الألقاب لتلك المدود ولا يضر فيها تعدد اللقب.

مراتب المدود

أقوى المدود لازم فمتصل   فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مد إذا ما وجدا   فإن أقوى السببين انفردا

فالمد اللازم في أول المرتبة يليه المتصل يليه العارض للسكون يليه المنفصل يليه البدل يليه المد الطبيعي.

فمراتب المدود تتفاوت في القوه والضعف تبعاً لتفاوت أسبابها قوة وضعفا أيضاً.

فإن قيل نريد الكشف عن عله ترتيب المدود من حيث القوة والضعف، أقول أقوى سبب للمد هو السكون الأصلي لأنه لا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد، ولثبوته وصلا ووقفا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف واحد، ولإجماع أئمة القراء على مده بمقدار واحد مشبع، ويكون في المد اللازم

ويليه في القوة سبب المد المتصل وهو الهمز، لثبوته وقفا ووصلا واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحد ولأن الهمز من أبعد الحروف مخرجا إذ يخرج من أقصى الحلق، ولذا اجمع القراء على عدم قصره ليتمكن من النطق بالهمزة ولهذا سمى واجباً.

ويليه سبب المد العارض للسكون وهو السكون العارض لأجل الوقف، لأنه وإن اجتمع مع حرفي المد في كلمة واحدة إلا أنه يزول بزوال سببه وهو الوقف فلو وصل بما بعده زال السكون وصار المد مداً طبيعياً ولهذا سمى جائز في قصره ومده.

كذلك المد المنفصل سبب مد الهمزة، وهو أضعف من العارض وذلك لانفصال الهمز عن حرف المد في كلمة أخرى، ولهذا سمى جائز لجواز قصره ومده فكل مد منفصل أصله طبيعياً وقفا ومقدار مده حركتين ولا يصير مدا منفصلا جائزاً إلا إذا ضم إلى كلمة أخرى يكون أولها همز.

ويليه سبب مد البدل وهو الهمز المتقدم على المد وهو أَضعف الأسباب.

يليه المد الطبيعي لأن سببه معنوي وهو أضعف من السبب اللفظي.

تنبيه:

إذا اجتمع في كلمة أو كلمتين سببان من أسباب المد الفرعي وكان أحد السببين أقوى من الآخر فليعمل بأقوى السببين ويلغى الآخر.

وهذه أمثلة لما اجتمع فيه سببان أحدهما قوى والآخر ضعيف:

المثال الأول:

كلمة " **آمِّين** " من قوله تعالى **{وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ }** (**المائدة: الآية٢**).

اجتمع فيها سببان أحدهما تقدم الهمز على حرف المد في كلمة، وهذا السبب يقتضى اعتبار هذا المد من قبيل المد البدل، والسبب الثاني وجود السكون اللازم بعد حرف المد وقفا ووصلا، والسكون اللازم هنا في الميم الساكنة الأولى التي أدغمت في الثانية، لأن الحرف المشدد بحرفين فكلمة "**آمِّين**" أصلها "**آمْمين**" فسكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية، وهذا السبب يقتضى أن يكون هذا المد من قبيل المد اللازم الكلمى المثقل المجمع على مده بمقدار ٦ حركات، وهو أقوى من السبب الأول المسمى بالبدل بل هو أقوى الأسباب ولهذا يعمل بالسبب الأقوى ويهمل غيره وعلى هذا لا يمد بمقدار حركتين كالبدل بل يتعين مده مداً لازما كلميا بمقدار ٦ حركات هكذا "**ولا آااامِّين البَيْتَ الحَرَام**".

المثال الثاني:

كلمة " **جَانٌّ** " من قوله تعالى **{ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ }** سورة الرحمن.

عند الوقف عليها يجتمع فيها سببان الأول سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي، والثاني سبب المد العارض للسكون وهو الوقف ومعلوم أن المد اللازم أقوى من العارض للسكون فيعمل بالمد اللازم الكلمى المثقل ولا يجوز قصره أو توسطه باعتباره عارضاً للسكون بل يمد ست حركات باعتباره لازما كلميا مثقلا.

المثال الثالث:

كلمة " **رِءَاءَ** " من قوله تعالى " **رِءَاءَ النَّاسِ** "

اجتمع فيها سببان الأول تقدم الهمزة على المد وهذا يجعل المد من قبيل مد البدل، والثاني وجود همز بعد حرف المد في كلمته وهذا يقتضى كونه واجبا متصلا، والمد المتصل أقوى من البدل فيمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

وعند الوقف على هاتين الكلمتين يجتمع فيها ثلاثة أسباب سبب المد البدل، سبب المد المتصل، سبب المد العارض للسكون وأقوى هذه الأسباب سبب المد المتصل غير أن الوقف على المتصل المرفوع يزيد على المتصل المنصوب بأوجه الروم والإشمام.

المثال الرابع:

قوله تعالى " **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ** " من قوله تعالى **{وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ}** (**يوسف:١٦**).

فقد اجتمع مدان الأول: المد المنفصل، والثاني: مد البدل والمد المنفصل أقوى من مد البدل، لهذا يجب إلغاء مد البدل بالنسبة لورش ويعمل له بالمد المنفصل، وبناء عليه فلا يجوز لورش القصر أو التوسط في مد البدل بل يتعين إشباع المد عملاً بأقوى السببين.

المثال الخامس:

كلمة " **يَشَاءُ** " حالة الوقف عليها من قوله تعالى **{فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ }** (**البقرة: ٢٨٤**)

فقد اجتمع في كلمة **يَشَاءُ** " " حالة الوقف عليها مدان لمن يقرأ بتحقيق الهمز، وهما: المد المتصل، والمد العارض للسكون، والمد المتصل أقوى من المد العارض للسكون. وبناء عليه فلا يجوز فيه القصر وقفاً عن أحد من القراء الذين يهمزون.

المثال السادس:

كلمة " **مُسْتَهْزِءُونَ** " حالة الوقف عليها، من قوله تعالى **{ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ}** (**البقرة: الآية١٤**).

فقد اجتمع في كلمة " **مُسْتَهْزِءُونَ** " حالة الوقف عليها مدان، المد العارض للسكون ومد البدل، والمد العرض للسكون أقوى من مد البدل، وحينئذ تصبح الأوجه الجائزة لورش في نحو هذا ستة أوجه وهي:

من قرأ بقصر البدل وصلاً وقف كذلك إن لم يعتد بالعارض، ووقف بالتوسط والإشباع إن اعتد به.

ومن قرأ بتوسط البدل وصلاً، وقف به إن لم يعتد بالعارض، وبالإشباع إن اعتد به.

ومن قرأ بإشباع البدل وصلاً، وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أو لم يعتد به.

- **تنبيه آخر**

إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون إحداهما اقوي من الآخر فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوي الضعيف القوى أو نزل عنه وإذا تقدم الضعيف على القوى ساوى القوى الضعيف أو علا عليه.

أمثلة علي ذلك:

١– تقدم القوي علي الضعيف

{لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ } [الشعراء: ٤٩، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوى علي اللين العارض للسكون وهو الضعيف فإذا وقفنا علي (**أَجْمَعِينَ**) بالقصر حركتين وقفنا على (**لَا ضَيْرَ**) بحركتين فقط للتساوي وإذا وسطنا (**أَجْمَعِينَ**) كان لنا في (**لَا ضَيْرَ**) التوسط للمساواة والقصر نزولاً عنه وإذا أشبعنا في (**أَجْمَعِينَ**) كان لنا في (**لَا ضَيْرَ**) الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

٢– تقدم الضعيف علي القوي:–

{**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**} [البقرة:٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين {**لاَ رَيْبَ** } علي القوي وهو العارض للسكون {**لِّلْمُتَّقِينَ**} فعلى قصر {**لاَ رَيْبَ**} لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في { **لِّلْمُتَّقِينَ**} وهى القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه وعلى الإشباع في {**لاَ رَيْبَ**} فيتعين الإشباع فقط في { **للمتقين** } لأنه لا يصح للقوى أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

الفهرس

أحكام المد والقصر عند القراء السبعة ٢
تعريف المد والقصر ٢
أقسام المد وشروطه وأسبابه وأحكامه ٣
شروط المد ٣
أسباب المد ٣
أحكام المد ٤
أولاً: المد الأصلي أو الطبيعي ٤
ثانياَ: المد الفرعي ٥
١– المد المتصل ٥
٢– المد المنفصل ٧
٣– مد البدل ١٠
٤– المد اللازم ١٣
أقسام المد اللازم ١٣
المد اللازم الكلمى المثقل ١٥
المد اللازم الحرفي ١٥
المد اللازم الحرفي المثقل ٢٠
٥– المد العارض للسكون ٢٠
٦– مد اللين العارض للسكون ٢٣
حكم حرف اللين الواقع قبل همزة عند القراء السبعة ٢٤
مدود أخرى ٢٥
١– مد الصلة ٢٥
٢– مد العوض ٢٦
٣– مدا الفرق ٢٦
٤– مد التمكين ٢٦
٥– مد التبرئة ٢٦

٦– مد التعظيم ٢٧

٧– مد الهجاء اللازم ٢٧

٨– مد الهجاء اللا لازم ٢٧

٩– المد الخفي ٢٧

١٠– المد العارض للإدغام ٢٧

١١– المد العارض للوقف ٢٧

١٢– مد الحجز ٢٧

١٣– مد الروم ٢٨

١٤– مد العدل ٢٨

مراتب المدود ٢٨